دور المؤسسات التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (الجامعات العراقية أنموذجا)

أ. د. عمر نجم الدين انجة الجباري

ملخص البحث

إن البحث الموسوم (دور المؤسسات التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - الجامعات العراقية نموذجا) يسلط الضوء على أهمية تعليم اللغة العربية وإتقانها للناطقين بغيرها وفي جميع الاختصاصات(الانسانية والعلمية) مراعاة لمصلحة الطالب علميا وثقافيا: أما علميا وذلك لفهم مفردات المنهجية الدراسية والاستفادة من المصادر المكتبية، ومحاضرات التدريسيين، أما ثقافيا فاللغة تعد وسيلة للحوار والاندماج في المجتمع والتفاهم وتكوين العلاقات بين مكونات المجتمع المتنوع وإيجاد فرص العمل أيضا.

وفي البحث أيضا إشارة إلى أن هنالك عددا من الجامعات العراقية الحكومية وبضمنها جامعات حكومة إقليم كوردستان توجد فيها أقسام اللغة العربية في كليات التربية والآداب واللغات والعلوم الإسلامية، فضلا عن ذلك هنالك تدريس مادة اللغة العربية في بقية كليات إنسانية ككلية القانون والإدارة والاقتصاد، إذ تقوم هذه المؤسسات التعليمية بتدريس علوم اللغة العربية للارتقاء بواقعها العلمي، إلا أن هذه الدراسة لا تلبي طموح الناطقين بغيرها بل تشمل الذين يجيدون اللغة العربية، إلا أن هناك بعض الصعوبات تواجه طلبة الناطقين بغيرها في بعض الجامعات العراقية كجامعة كركوك وجامعات اقليم كردستان كون معظم طلبتها في بعض الكليات من القوميات غير العربية (كالكرد والتركمان)؛ لأن دراستهم الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في بعض المدارس بلغتهم الأم (الكردية والتركمانية) وليست لغة عربية، لكن الدراسة في الجامعات باللغة العربية بالنسبة للدراسات الإنسانية وهؤلاء الطلبة عند التحاقهم بالدراسة في تلك الجامعات يلاقوا مشكلة حقيقة لأن نظام الدراسة مختلف من حيث اللغة بين الدراسة الجامعية والدراسة الابتدائية والمتوسطة والاعدادية التي تخرجوا منها، ولا يمكنهم الاستفادة الحقيقية من الدراسة الجامعية.

وسلط البحث ان هذه المشكلة العلمية تكمن علاجها في المراحل الأولية وليس في المراحل الجامعية، أي وضع منهجية لتعليم اللغة العربية في المراحل (الروضة، الابتدائية والمتوسطة والاعدادية) لكي يكون الطالب مؤهلا ومتمكنا من حيث اللغة للدخول الى المرحلة الجامعية للاستفادة من الامكانيات المتوفرة فيها ليصبح الطالب بعد تخرجه عنصرا كفوءا مؤهلا يستفاد منه في البناء وتنظيم المجتمع وفي مجالاته المختلفة من جانب، ولضمان وحفظ مصالحه وممارسة حقوقه من جانب آخر.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد الأمين (صلى الله عليه وسلم) خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين الذين دافعوا عن العقيدة والدين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين....

أما بعد

من المعلوم للتخلص من ظاهرة الجهل والظلام والتحول إلى العلم والنور وجدت الجامعات والكليات والمعاهد والمؤسسات التربوية لتكوين وتنشئة الفرد لكي يصبح الفرد عنصرا فعالا ومؤثرا يستفاد منه في تطوير وتنظيم المجتمع بجلب منفعة لهم ودرء مفسدة عنهم، واللغة العربية تعد وسيلة المثلى لتحقيق هذه الغاية بالدرجة الأساسية.

أهمية الموضوع

بيان أن نشر ثقافة اللغة العربية لغرض تعليمها لا يعني الانتقاص من الثقافات التي يتباهى بها المكونات غير العربية بغرض سياسة التعريب أو فرض لغة عربية على بقية اللغات بمعنى عدم الاعتراف بها؛ بل الغاية منها أن اللغات وجدت في الأصل للتفاهم والتعاون وتكون وسيلة للخير والمودة وانسجام بين أفراد

المجتمع باعتبار أن الله سبحانه وتعالى أوجد تلك اللغات وألسن مختلفة بحكمته البليغة **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الروم: ٢٢

سبب اختيار البحث

عزوف بعض الطلبة من غير العرب من القوميات (الكردية والعربية) من تعليم وإتقان اللغة العربية للأسباب المتعددة وبالتالي يحرمون من عدة مصالح: تعليمية وتربوية وشخصية ومستقبلية بسبب عدم إدراك وفهم اللغة العربية.

الغاية والهدف من البحث

نشر الثقافة بين الطلبة بأن اللغة العربية كلغة علمية في بيئة وبلد ذات كثافة سكانية عربية فضلا عن لغات أخرى وجدت في خدمة الطلبة ومكونات المجتمع لتحقيق مصالحهم من فهم المواد الدراسية في المراحل الدراسية كافة (الأولية والجامعية والعليا)، والاستفادة من إمكانيات التدريسيين ومصادر المكتبات، والحصول على مقاعد الدراسات العليا في الجامعات العراقية كافة والدول العربية، وكذلك توفير فرص عمل أكثر، والاختلاط في النسيج الاجتماعي، وبالتالي يصبح الفرد عنصرا مميزا فعالا مهيئا للتطوير والإبداع وضمان أكثر لمستقبله.

وبعد هذه المقدمة، فإنني قسمت البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: دور وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي ومؤسسات التابعة لها في تعليم قواعد وسلامة اللغة العربية، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: إجراءات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي نحو اللغة العربية.

المطلب الثاني: اجراءات الجامعات والكليات نحو اللغة العربية.

المطلب الثالث: أثر الاقسام اللغة العربية في سلامة اللغة العربية.

المطلب الرابع: الغاية من تعليم وتدريس اللغة العربية.

المبحث الثاني: دور المؤسسات التعليمية في تعليم الناطقين لغير اللغة العربية ويشتمل على تمهيد وأربعة مطالب:

المطلب الأول: الناطقون بغير اللغة العربية.

المطلب الثاني: الدراسة الكوردية.

المطلب الثالث : الدراسة التركمانية.

المطلب الرابع: نظام ومفردات الدراسية في المدارس (الكوردية والتركمانية).

المبحث الثالث: نظام دراسة الجامعات العراقية وموقف الناطقين لغير اللغة العربية، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: نظام القبول في الجامعات العراقية

المطلب الثاني: نظام الدراسة في الجامعات العراقية والمشاكل التي تواجه الطلبة للناطقين بغير اللغة العربية.

المطلب الثالث: النتائج السلبية للطلبة الناطقين بغير اللغة العربية.

المطلب الرابع: المعالجات.

ثم الخاتمة لأهم النتائج

المبحث الأول
دور وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي ومؤسسات التابعة لها في تعليم قواعد وسلامة اللغة العربية، ويشتمل على أربعة مطالب:
المطلب الأول: إجراءات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي نحو اللغة العربية.

إن وزارة التعليم العالي تؤكد حرصها على سلامة اللغة العربية وأوجب الحفاظ عليها في المؤسسات التعليمية واستخدامها في المحاضرات والمؤتمرات والندوات وكذلك المخاطبات الرسمية بين تشكيلات الوزارة وغيرها، وكذلك الزمت الجامعات بفتح دورات تدريبية لسلامة اللغة العربية للمنتسبين، استنادا إلى تعميم وزارة التعليم إلى الجامعات العراقية(١) بالاعتماد على توجيه الامانة العامة لمجلس الوزراء العراقي(٢)، وعدت هذه الدورات شرطا للترفيع والترقية والحصول على اللقب العلمي، وكذلك الزم المجازين دراسيا داخل العراق أو خارجه واجازات الأمومة بالدورات بعد انتهاء الاجازة، وتم تطبيق هذا النظام في الجامعات، إذ تم فتح هذه الدورات وبشكل مستمر لتدريب المنتسبين واختبارهم ومنح شهادات لهم ولها ثمارها في نشر سلامة اللغة العربية، وكذلك الزمت الكليات الأخرى بتدريس مادة اللغة العربية العامة في جميع الاقسام (الانسانية والعلمية والهندسية والطبية) في المراحل الأولى؛ حفاظا على سلامة اللغة العربية.

المطلب الثاني: اجراءات الجامعات والكليات نحو اللغة العربية.

صحيح أن عدد الجامعات الحكومية والأهلية بلغت (١٣٥)(٣) وفق الاتي:

(٣٥) جامعة، (ولكل جامعة عدد من الكليات، ولكل كلية عدد من الاقسام العلمية). (١٥) كلية حكومية تابعة لديوان وقفي (السني والشيعي) ومعترف بها من قبل وزارة التعليم العالي.

(٦٦) جامعة وكلية أهلية معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي.

(٥) كليات والمعاهد العسكرية تابعة لوزارة الدفاع والداخلية

(١٤) جامعة في اقليم كردستان(٤)

وعدد أقسام اللغة العربية في جميع الجامعات والكليات الحكومية والأهلية بلغت (٦٨) قسما(٥) في الكليات الانسانية، عدا جامعات اقليم كردستان، إلا انها ليست بالمستوى الطموح لحد الآن؛ لأنها لم تحقق الغاية الفعلية التي فتحت الاقسام من أجلها.

المطلب الثالث: أثر الاقسام اللغة العربية في سلامة اللغة العربية

لا شك أن لهذه الأقسام العلمية أثر كبير في تعليم قواعد اللغة العربية والحفاظ على سلامة اللغة العربية في التدريس والقراءة والكتابة، أي- بشكل نظري.

أما الجانب العملي: فمعدوم، فهنا تكمن المشكلة.

فمن خلال استقرائنا للواقع الحال نجد تعليم قواعد ونحو اللغة العربية في أقسام اللغة العربية تنحصر في داخل القاعد الدراسية، كأن هذا العلم ليس الغاية منه تحويل تلك القواعد التكلم والمخاطبة فيما بين الناس للمحاورة والتعامل اليومي وما شابه ذلك، حتى في بعض الأحيان نجد أنه داخل المحاضرة يتم تحويل اللغة الفصحى الى اللغة العامية، كأن اللغة الفصحى مجرد للقراءة والكتابة، أما التحدث بها فيما بين الأفراد بعضهم لبعض فهي اللغة العامية، حتى نجد أنه في بعض الأحيان أن مدرس المادة يتحدث بالعامية عندما يجيب على اسئلة الطلبة، لذلك نجد أن اللغة العامية أخذت طابعا عاما حتى في المؤسسات التعليمية بين التدريسيين بعضهم لبعض ومع الطلبة، وكذلك بين الطلبة وأنفسهم، وبين الطلبة وبقية أفراد المجتمع.

المطلب الرابع: الغاية من تعليم وتدريس اللغة العربية.

إن من أهم الغايات الحقيقية لتعليم وتدريس اللغة العربية في المؤسسات التعليمية التي يجهل عنها البعض هي التحدث والتعامل بها في كل الأوقات مع أفراد المجتمع داخل المؤسسات التعليمية وغيرها، وذلك لنشر ثقافة قواعد اللغة العربية للحفاظ على سلامة اللغة العربية واستخدامها والتعامل بها وبشكل مستمر، إذن الغاية ليست لذاتها بل لما تؤول اليها من نتائج محمودة، وأن تكون حاكمة على اللغة العامية المتنوعة.

لذا نرى أن المتعلم تقع عليه المسؤولية الرئيسية ويجب عليه أن يحافظ على استخدام اللغة الفصحى في التعامل مع الطلبة والموظف والأساتذة في مؤسسة التي يعمل بها، وكذلك في التعامل مع المجتمع، مثلا – التعامل مع أفراد أسرته، وأقربائه، وفي بيعه وشرائه والبيئة التي يعيش بها، لكي يؤدي دوره الحقيقي وتبرز ثمرة علمه، وإلا لا يمكن تحقيق الغاية الحقيقية التي شرع من أجلها هذه الدراسة في الجامعات والكليات.

وواقع الحال تكاد الغاية أن تكون معدومة؛ لأنه عندما ينتهي الدرس والمحاضرة في القاعة الدراسية تنتهي معها اللغة الفصحى، ويتحول التدريسي والطالب إلى استخدام اللغة العامية، وبالتالي أصبحت حاكمة على اللغة الفصحى.

المبحث الثاني: دور المؤسسات التعليمية في تعليم الناطقين لغير اللغة العربية

ويشتمل على تمهيد وأربعة مطالب:

التمهيد :

لا شك أن العراقي بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب، ومثبت ذلك في الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ –المادة (٣)، وكذلك جاء في المادة (٤)(أولا) ما نصها (واللغة العربية واللغة الكردية هما اللغتان الرسميتان للعراق، ويضمن حق العراقيين بتعليم أبنائهم باللغة الأم كالتركمانية والسريانية والأرمنية في المؤسسات التعليمية الحكومية وفقا للضوابط التربوية، أو بأية لغة أخرى في المؤسسات التعليمية الخاصة)

وكذلك جاء في نفس المادة (ثانيا) (د) (فتح مدارس باللغتين وفقا للضوابط التربوية)(٦).

وكذلك جاء في نفس المادة أيضا – رابعا- اللغة التركمانية واللغة السريانية لغتان رسميتان أخريان في الوحدات

الإدارية التي يشكلون فيها كثافة سكانية(٧).

المطلب الأول: الناطقون بغير اللغة العربية.

نعني بالناطقين لغير اللغة العربية هم بقية مكونات المجتمع العراقي من غير العرب، أي (الكرد والتركمان والكلد والآشور)، ولا سيما في المناطق التي تتواجد فيها هذه القوميات، كالمحافظات الواقعة في إقليم كردستان، ومحافظة كركوك، وكذلك بعض الأقضية والنواحي التابعة لمحافظة تكريت وديالى.

والذي يهمنا في هذه الدراسة هو التركيز على محافظة كركوك بسبب تنوع اللغات فيها وكثرة المدارس التي الدراسة فيها بغير اللغة العربية، كالدراسة الكوردية والتركمانية) بالأخص.

المطلب الثاني: الدراسة الكوردية.

إن الدراسة الكوردية في محافظة كركوك تطورت وتوسعت بعد عام ٢٠٠٣ بحيث أصبحت عدد مدارسها ما يقارب (٥٠٠) مدرسة بين الروضة والابتدائية والمتوسطة والإعدادية، بأكثر من (٨٠) الف طالب وطالبة، وهي تابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة كركوك٨ التابعة لوزارة التربية في الحكومة المركزية رسميا، إلا انه يشرف على إدارتها وأنشطتها وزارة التربية في حكومة إقليم كوردستان لأن الموضوع يخص الطلبة بالعوائل التي تم ترحيلها عن محافظة كركوك إلى محافظات إقليم كوردستان، إذ بذلت جهود متميزة لإيصالها إلى هذه المرحلة وكانت لها تأثير إيجابي على المجتمع الكوردي في محافظة كركوك لاستيقاظ الثقافة الكوردية فيها التي أكثر سكانها من القومية الكوردية والتي كانت قد مورست أبشع أنواع الوسائل والجرائم لمحوها أو لعدم ترك آثار كوردية وراءها ضمن سياسة تعريب المنطقة وهجر سكانها الأصليين من الكورد ولكن لم تفلح في ذلك الى حد ما.

وإن دعم الدراسة الكوردية هو لتعويض ما فات منذ سنين وليس كما يزعم البعض إلى أن الدراسة الكوردية هي ضمن سياسة تكريد المنطقة لفرض اللغة على سكانها.

وفي الوقت الحالي إن معظم المدارس التي كانت واقعة في المناطق الكوردية في محافظة كركوك وكانت الدراسة فيها باللغة العربية تحولت تدريجياً الى المدارس التي النظام الدراسي فيها باللغة الكوردية بحتة بسبب عودة العوائل المهجرة والذين كانوا في محافظات اقليم كوردستان، ونظام دراسة ابنائهم كان في المدارس التي الدراسة فيها باللغة الكوردية بحتة

المطلب الثالث : الدراسة التركمانية.

القومية التركمانية نظروا الى التوسعات في فتح المدارس الكورية في محافظة كركوك لجأوا الى فتح المدارس التركمانية وذلك لاستيقاظ ونشر الثقافة التركمانية خوفا من الضياع، وهذا حق مكتسب ومشروع ضمن القانون، وعلى أثر ذلك تم فتح مدارس وعلى مستويات مختلفة (الروضة والابتدائية والمتوسطة والاعدادية) تبلغ حوالي (١٤٠) مدرسة، تضم حوالي أكثر من(٣٠) ألف طالب وطالبة، والدراسة فيها باللغة اللاتينية (التركية)(٩)، وان هذه القومية مورست بحقهم الجرائم والحاق الضرر بهم ضمن سياسة خاطئة قبل عام ٢٠٠٣، وأيضا أن دعم الدراسة التركمانية هو لتعويض ما فات منذ سنين التي حرموا منها باللغة الأم.

المطلب الرابع: نظام ومفردات الدراسية في المدارس (الكوردية والتركمانية).

من خلال نظرنا إلى مفردات مناهج تلك المدارس وتعلقها باللغة العربية لاحظنا أن المواد الأساسية يتم دراستها باللغة الكوردية في المدارس الكوردية، والتركية في المدارس التركمانية بحتة في مرحلة الروضة والابتدائية والمتوسطة والاعدادية، أما مادة اللغة العربية فيتم دراستها في الصف الرابع الابتدائي والصفوف التي يليه وليست بمادة اساسية أو التركيز عليها والتعمق في تعلمها، لذا لا يتم الاستفادة فعلية منها كمادة علمية، لذلك نجد أن مخرجات تلك المدارس لا يجيدون اللغة العربية (قراءة أو كتابة أو تكلما أو فهما) خلال المراحل الدراسية مما تؤثر سلبا على الطالب من عدة نواحي (العلمية والثقافية والاجتماعية والتجارية والسياسية) وتكون وسيلة لعدم ضمان مستقبل الذي ينتظره الطالب؛ لأن الطالب ينشأ على ثقافة غير عربية من حيث اللغة في المراحل الدراسية، والتي هي:

(٦) سنوات للمرحلة الابتدائية.

و(٣) سنوات للمرحلة المتوسطة.

و(٣) سنوات للإعدادية، فيصبح مجموع السنوات التي درسها باللغة الكردية أو

التركمانية (١٢) سنة، ثم بعد ذلك ينتقل الى مرحلة جديدة في حياته والتي هي ضمن حقوقه لمواصلة الدراسة في إحدى الجامعات العراقية، فهنا تبدأ المشاكل العلمية التي يعانون منها بسبب عدم إدراكهم خطورة عدم تعلم اللغة العربية في المراحل الدراسية ومدى تأثيرها سلبا على مواصلة الدراسة في الجامعات العراقية وهم في غنى عنها؛ لان قبول هؤلاء الطلبة في المدارس التي الدراسة فيها غير العربية (كالكردية والعربية) هو قبولهم بالأمر الواقع عن ظن منهم بالاستمرار في المراحل الجامعية.

المبحث الثالث: نظام دراسة الجامعات العراقية (١٠) وموقف الناطقين لغير اللغة العربية، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: نظام القبول في الجامعات العراقية

إن قبول الطلبة في الجامعات العراقية يتم وفق معدلات تخرجهم التي تؤهلهم للقبول في الجامعة والكلية التي يرغب القبول فيها وحسب ملء استمارة الالكترونية معدة لهذا الغرض، ويتم توزيعهم على الجامعات العراقية، ومن خلال قسم القبول المركزي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وحسب الخطة التي تعد لهذا الغرض من قبل الجامعات. ومن الجدير بالذكر إن الطلبة الخريجين من المدارس التي الدراسة فيها غير العربية (كالكردية والتركمانية) هم جزء من الطلبة الذين يتم قبولهم في الجامعات العراقية مركزيا، لذلك وفق الدستور العراقي يحق لهؤلاء الطلبة المطالبة بأنْ تكون نظام الدراسة والمحاضرات باللغة الكوردية إلى جانب اللغة العربية؛ لأنه في الوقت الحالي قبولهم في تلك الجامعات ينقطع الجانب العلمي تجاههم بسبب عدم إدراكهم اللغة العربية كون نظام الدراسة في الجامعات باللغة العربية.

المطلب الثاني: نظام الدراسة في الجامعات العراقية والمشاكل التي تواجه الطلبة للناطقين بغير اللغة العربية.

إن النظام الدراسة في الجامعات العراقية عدا جامعات إقليم كوردستان هو باللغة العربية١١ في الكليات الإنسانية، أما معظم الكليات العلمية باللغة الانكليزية. تكمن المشكلة في قبول الطلبة من المدارس التي الدراسة فيها بغير اللغة العربية في الكليات الإنسانية من عدة جوانب:

- عدم إمكانيتهم من فهم المحاضرات الدراسية: كون الأساتذة يتحدثون باللغة العربية الفصحى.
- عدم إمكانيتهم من فهم محتوى المصادر المتوفرة في المكتبة والكتب المنهجية المقررة في الكلية.
- عدم انسجامهم مع بقية الطلبة من المكونات الأخرى بشكل عام مما يؤثر سلبا على توثيق العلاقات الاجتماعية.
- عدم إمكانيتهم أداء الامتحانات باللغة العربية ولا فهم اسئلة الامتحانات المكتوبة باللغة العربية.

المطلب الثالث: النتائج السلبية للطلبة الناطقين بغير اللغة العربية.

من خلال اطلاعنا عن واقع حال هؤلاء الطلبة في قاعات الدراسية أثناء شرحنا للمادة الدراسية في جامعة كركوك، ومناقشتنا معهم، أو تصحيح دفاترهم الامتحانية لاحظنا النتائج السلبية وكالآتي:

- عدم الاستفادة من الفرص الدراسية الممنوحة لهم في جميع الجامعات العراقية بسبب عدم إدراك اللغة العربية.
- ضعف المستوى العلمي بسبب عدم فهمهم المادة الدراسية.
- نتائج الامتحانات ليست بالمستوى المطلوب قياسا عن بقية الطلبة.
- لجوء بعظهم إلى وسائل غير قانونية للنجاح كوسائل الغش أو علاقات غير قانونية مع مدرس المادة.
- عدم حصولهم على علامات عالية.

فتمتد الآثار السلبية حتى بعد تخرجهم وفق الآتي:

- عدم تمكنهم التقديم إلى الدراسات العليا والحصول على مقعد دراسي بسبب ضعف معدله العام.
- عدم الاستفادة من الفرص الدراسية الممنوحة لهم كبقية الطلبة في جميع الجامعات العراقية بسبب عدم إدراك اللغة العربية.
- عدم الاستفادة من الفرص الدراسية الممنوحة من الجامعات الدول العربية كبقية الطلبة بسبب عدم إدراك اللغة العربية.
- لا يتمكنون الحصول على فرص التعيين في دوائر الدولة بشكل مطلوب.
- لا يتمكنون من ممارسة مهنهم كمحاماة بالنسبة لخريجي كليات القانون في المحاكم المختصة بسبب عدم إدراكهم

اللغة العربية.

- لا يتمكنون من مزاولة أعمال التجارية بشكلها المطلوب في المحافظات العراقية أو الدول العربية بسبب اللغة أيضا.
- حتى من الناحية السياسية إن المتخرج والحاصل على الشهادة الجامعية قد يكون مؤهلا لممارسة مناصب معينة في الحكومة المركزية، لكن بسبب اللغة لا يتمكن من مزاولة هذه المهن والفرص.
- من الناحية الاجتماعية قد يعاني بالنقص من عدم الاندماج مع بقية مكونات المجتمع ويتخذ العزلة والانفراد أو إنشاء جماعات (كروبات) من قومية معينة مما يؤثر سلبا على التعايش السلمي.
- من الناحية الثقافية لا يكون لدية اطلاع واسع عن ثقافات أخرى للاستفادة منها في التثقيف والإبداع في حياته العملية.

فيتبين أن الطالب يتضرر علميا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا، ولم يتحقق الغاية التي من أجلها أكمل الطالب المراحل الدراسية.

المطلب الرابع: المعالجات.

حقيقة أن معظم الجامعات العراقية ليست لديها هذه المعوقات لأن طلبتها يجيدون اللغة العربية كونهم متخرجين من المدارس التي الدراسة فيها باللغة العربية، إلا أن هنالك بعض الجامعات تعاني من هذه المشكلة، مثل (جامعة كركوك) بسبب طبيعة سكان المحافظة من قوميات مختلفة، ووجود مدارس الدراسة فيها بلغات مكونات المجتمع (كاللغة الكردية والتركمانية والسريانية) فضلا عن اللغة العربية، وبسبب عودة العوائل الكردية إلى محافظة سكناهم الأصلية (كركوك) والذين تم ترحيلهم إلى محافظات اقليم كردستان ضمن حملة تعريب المنطقة قبل عام ٢٠٠٣، فدراستهم في محافظات الاقليم كانت باللغة الكردية مما دعت الحاجة إلى فتح مدارس لهم في محافظة كركوك باللغة الكردية وفق القوانين والدستور العراقي مراعاة لمصالحهم(١٢)، فلتحقيق المصالح الفعلية للطلبة الناطقين بغير اللغة العربية كمعالجة للمعوقات التي يواجهونها أثناء قبولهم في الجامعات العراقية بشكل عام، ولا سيما في جامعة كركوك نظرا لكثرة أعدادهم، نرى المعالجة وفق الآتي:

دور الحكومة /

- فتح الجامعات والكليات باللغة القوميات ليتمكن الطلاب من استئناف دراستهم دون أن يواجهوا العقبات كما أشرنا اليها.

وهذه المرحلة تتطلب تخصيص ميزانية كافية لبناء الجامعة ومرفقاتها وكذلك توفير كادر علمية وإداري وفي اختصاصات متنوعة مما يتطلب وضع خطة استراتيجية ويتم دراستها من جميع الجوانب.

دور الجامعات /

حقيقة أن الجامعات العراقية بما انها لم تواجه مثل هكذا عقبات وليست لديها الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية لذلك لا نجد خطة علمية تعالج مشاكلهم، بل في جامعة كركوك تم وضع خطة والتي هي (فتح الدورات لتعليم وتقوية اللغة العربية للطلبة الناطقين بغيرها) أثناء فترة الدراسة، ولم تنجح لعدم وجود الرغبة في المشاركة كون المسألة تتعلق بالتثقيف أكثر مما هي بالتعليم.

دور وزارة التربية /

وزارة التربية تستطيع أن تُمَثِّلَ دورا رئيسيا في هذا الموضوع وأن يحافظ على مستقبل الطالب الذي ينتظره ويراعي مصالحه وفق الآتي:

١- الاهتمام بتعليم اللغة العربية في المراحل الدراسية في محافظة كركوك (مرحلة الروضة، الابتدائية، المتوسطة، الإعدادية) لإقرار منهجية خاصة لتعليم اللغة العربية في تلك المراحل وحسب مستويات الطلبة في تلك المراحل بالنسبة للمدارس التي الدراسة فيها باللغة الكردية واللغات الأخرى إن وجدت في محافظة كركوك مراعاة لمصلحة الطالب، لكي يتمكن الطالب من استئناف دراسته (الأولية والعليا) في الجامعات العراقية كافة دون الاقتصار على جامعات محددة، ولضمان مستقبله كالتعيين وممارسة المهنة في دوائر الدولة كافة دون الاقتصار على محافظات التابعة لحكومة إقليم كردستان. وذلك لضمان المستقبل الذي ينتظره الطالب وفق أسس علمية. واقترح لذلك- الاستفادة من تجربة ومناهج الدول الخليج (كما في المرفق) التي وضعوها للدول المسلمة الذين ليسوا من العرب لغرض تعليم اللغة العربية.

٢- نشر وعي الثقافي للطلبة لبيان أهمية التعلم وتحسين اللغة العربية ومن جوانبها المتعددة مراعاة لمصلحة

الطالب

٣- توجيه إدارة المدارس الكردية في محافظة كركوك على تشجيع وتثقيف الطلبة على تعليم اللغة العربية إلى جانب اللغة الكردية والتركمانية والسريانية. وذلك نظراً إلى التزايد الحاصل في أعداد الطلبة الخريجين من المدارس التي الدراسة فيها باللغة الكردية واللغات الاخرى وتوزيعهم على الجامعات العراقية وفق معدلات تخرجهم

الخاتمة لأهم النتائج

- بما أن الغاية من فتح المؤسسات التعليمية والتربوية هي لتكوين الفرد علميا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا لكي يصبح عنصرا كفوءا صالحا يستفاد منه في البناء والتطوير ويضمن مستقبله بغض النظر عن جنسه ولونه ولغته، فلابد من النظر الى مصالحة الحقيقية وفق البيئة التي يعيش فيها، فتكمن المصلحة هي ضرورة الاهتمام بالتعليم اللغة العربية ودراستها وإجادتها (القراءة والكتابة السماع والمشاهدة) إلى جانب لغة الأم؛ لأن الطالب فضلا عن تعلمه لغة الأم يتعلم لغة أخرى.
- تعليم اللغة العربية لا يؤثر سلبا على لغة الأم كنسيانها أو عدم الاهتمام بها، بل يزيد الطالب ثقافة واستفادة علمية وتربوية واجتماعية وسياسية، وتكون وسيلة لاستفادة من الأساتذة والمحاضرات والكتب العربية.
- يحكم على الطالب الجيد إذا كان يجيد أكثر من لغة ويتوفر امامه أكثر فرص للعمل.
- تعليم اللغة العربية إلى جانب اللغات الأخرى يؤدي إلى الانسجام الاجتماعي والتفاهم وتكون وسيلة للتعاون بين الطلبة لحقيق التعايش السلمي ولنبذ التفرقة والقضاء على التمييز العنصري.

المصادر والمراجع

- دستور جمهورية العراق سنة ٢٠٠٥
- قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨ وتعديلاته
- الموقع الرسمي للمديرية العامة للتربية في محافظة كركوك/ الدراسة الكوردية
- الموقع الرسمي للمديرية العامة للتربية في محافظة كركوك/ الدراسة التركمانية
- دليل الطالب للقبول المركزي في الجامعات العراقية ٢٠١٧- ٢٠١٨
- بحثنا الموسوم (الدراسة باللغة الكوردية في محافظة كركوك
- وسبل تطويرها وأثر المصلحة فيها)
- ، موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي/ http://mohesr.gov.iq/ar/
- الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في حكومة اقليم كردستان.
- ينظر: الموقع الرسمي للمديرية العامة للتربية في محافظة كركوك/ الدراسة التركمانية، وكذلك الموقع الالكتروني

/ http://elaph.com/Web/Politics/٢٢٠٦١٣/٣/٢٠٠٧.htm

- ينظر: الموقع الرسمي للمديرية العامة للتربية في محافظة كركوك/ الدراسة التركمانية، وكذلك الموقع الالكتروني

/ http://elaph.com/Web/Politics/٢٢٠٦١٣/٣/٢٠٠٧.htm

- كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الدائرة القانونية والادارية/ شعبة التطوير العلمي والاداري ذي الرقم ق/١/٢/١٣/٩٤ في ٢٠١٧/٤/٣٠.
- كتاب الامانة العامة لمجلس الوزراء ذي الرقم ث/ز/ل/أ/١٩/١٣/٩٧٦٩/ في ٢٠١٧/٤/٢.

الهوامش

١ – ينظر: كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الدائرة القانونية والادارية/ شعبة التطوير العلمي والاداري ذي الرقم ق/٩٤١٣/٢/١/ في ٢٠١٧/٤/٣٠.

٢ – ينظر/ كتاب الامانة العامة لمجلس الوزراء ذي الرقم ث/ز/ل/أ/١٩/١٣/٩٧٦٩/ في ٢٠١٧/٤/٢.

٣ – ينظر: دليل الطالب للقبول المركزي في الجامعات العراقية ٢٠١٧– ٢٠١٨

٤ – ينظر: الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في حكومة اقليم كردستان.

٥ – ينظر: دليل الطالب للقبول المركزي في الجامعات العراقية ٢٠١٧– ٢٠١٨.

٦– ينظر: دستور جمهورية العراق سنة ٢٠٠٥ – المواد المشار اليها في أعلاه.

٧ – ينظر: دستور جمهورية العراق سنة ٢٠٠٥ – المواد المشار اليها في أعلاه.

٨ – ينظر: الموقع الرسمي للمديرية العامة للتربية في محافظة كركوك/ الدراسة الكوردية، وكذلك الموقع الالكتروني
/ http://newsabah.com/newspaper/٢٠٩٠٠

٩ – ينظر: الموقع الرسمي للمديرية العامة للتربية في محافظة كركوك/ الدراسة التركمانية، وكذلك الموقع الالكتروني
/ http://elaph.com/Web/Politics/٢٢٠٦١٣/٣/٢٠٠٧.htm

١٠ ١– لمزيد من التفاصيل حول نظام الجامعات راجع قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨ وتعديلاته، موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي/ http://mohesr.gov.iq/ar/

١١ ١– ينظر: قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨ وتعديلاته– مادة ١١ ونصها(اللغة الرسمية في الجامعات العراقية هي اللغة العربية وتعتبر اللغة الكردية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية في منطقة الحكم الذاتي ولمجالس الكليات أن تقرر تدريس بعض المواد العلمية بلغات أخرى).

١٢ – لمزيد من التفاصيل راجع بحثنا الموسوم (الدراسة باللغة الكوردية في محافظة كركوك
وسبل تطويرها وأثر المصلحة فيها)